

الباب الأول

مقدمة

أ. بواعث البحث

إنه مما لا شك فيه أن كل مؤمن أراد أن يشرب نفسه إلى أن يبحث في كتاب الله عز وجل وأن يكتشف ولو جزأ يسيرا من كنوزه المتزامية الأطراف بين ثنايا مواضيع القرآن المختلفة. إن كل موضوعات القرآن بالغة الأهمية، وهي كفيلة بتحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، وذلك أن القرآن الكريم إنما جاء ليكون دستوراً ومنهجاً للإنسان، وليرشده للطريق المستقيم، وهو الصراط الذي يمكن أن يمر الناس ليصل إلى المهدف دون أي عقبات، صراطاً مستقيماً^١.

ومن بين هذه المواضيع موضوع الرحمة الإلهية، فالإسلام دين الرحمة ورحمة الله وسعت كل شيء من الإنسان والحيوان والنبات، وقد جاء في الأحاديث الصحيحة: "إن لله مائة رحمة فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم، وتسعة وتسعون ليوم القيامة"^٢. فكل ما نراه على وجه الأرض من مودة وتعاطف إنما أثر من آثار رحمة الله التي أودعها الله في قلوب مخلوقاته.

ورحمة الله الذي أنزلها على الناس متنوعة من الأشكال والأنواع، بحيث يطلبنا أن نكون قادراً على اتخاذ الحكمة وراء كل حديث، لكي تجعلنا من العباد الشاكرين بالإمتنان.

^١ خادم أحد، *Alfatiha: Membuka Mata Batin dengan Surat Pembuka* (جاكرتا : سارمي، ٢٠٠٣)، ص.

^٢ مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القسيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله تعالى، (بندوغ : مكتبة دحلان، د ت)، د ط، ج. ٤، ص. ٢١٠٨

والرحمة هي صفة الرب جل وعلا، ولأهمية هذه الصفة فقد اتهم القرآن إهتماما بالغاً، حتى إن القارئ لا يكاد أن يمر على بعض الآيات أو الصفحات إلا يجد فيها ما يصرح أو يشير إلى موضوع الرحمة الإلهية.

والرحمة هي الغاية العامة التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم لتحقيقها، كما قال تعالى "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" (الأنبياء ٢١/٧٣ : ١٠٧).

فكلمة الرحمة في القرآن الكريم انتشرت في إثنين وأربعين سورة منها :

في سورة المرسلات ٣٣/٧٧ : ٣، ص ٣٨/٣٨ : ٩، ٤٣، الأعراف ٣٩/٧ : ٢٣، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٦٣، ٧٢، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٩٦، ٢٠٣، يس ٤١/٣٦ : ٤٤، ٤٥، الفرقان ٤٢/٢٥ : ٤٨، فاطر ٤٣/٥٣ : ٢، مريم ٤٤/١٩ : ٢، ٢١، ٥٠، ٥٣، النمل ٢٧/٤٨ : ١٩، ٤٦، ٦٣، ٧٧، القصص ٢٨/٤٩ : ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٧٣، ٨٦، يونس ٥١/١٠ : ٢١، ٥٧، ٥٨، ٨٦، هود ٥٢/١١ : ٩، ١٧، ٢٨، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٧٣، ٩٤، ١١٩، يوسف ١٢/٥٣ : ٥٣، ٥٦، ٨٧، ١١١، الحجر ١٥/٥٤ : ٥٦، ٩٨، الإسراء ١٧/٥٤ : ٨، ٢٨، ٣٩، ٥٤، ٥٧، ٨٢، ٨٧، ١٠٠، الأنعام ٦/٥٥ : ١٢، ٥٤، ١٣٣، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٧، لقمان ٣١/٥٧ : ٣، الزمر ٣٩/٥٩ : ٩، ٣٨، ٥٣، المؤمن ٦٠/٤٠ : ٧، ٩، الفصلت ٤١/٦١ : ٥٠، الشورى ٤٢/٦٢ : ٢٨، ٤٨، الزخرف ٤٣/٦٣ : ١٥، ٣٢، الدخان ٤٤/٦٤ : ٦، ٤٢، الجاثية ٤٥/٦٥ : ١٣، ٢٠٠، ٣٠، الأحقاف ٤٧/٦٧ : ١٢، الكهف ١٨/٦٩ : ١٠، ١٦، ٥٨، ٦٥، ٨٢، ٩٨، النحل ١٦/٧٠ : ٦٤، ٨٩، الأنبياء ٢١/٧٣ : ٧٥، ٨٤، ٨٦، ١٠٧، المؤمنون ٢٣/٧٤ : ١٠٩، ١١٨، الملك ٦٧/٧٧ : ٢٨، الروم ٣٠/٨٤ : ٣٣، ٣٤،

٣٦، ٥٠، الأنكبوت ٨٥/٢٩: ٢١، ٢٣، ٥١، المطففين ٨٣/٨٦: ١٥، البقرة ٨٧/١: ٦٤،
 ١٠٥، ١١٥، ١٥٧، ١٧٨، ٢١٨، آل عمران ٢/٨٩: ٨، ٧٤، ١٠٧، ١٣٢، ١٥٧، ١٥٩،
 الأحزاب ٩٠/٣٣: ١٧، ٢١، ٤٣، النساء ٩٢/٤: ٨٣، ٩٦، ١١٣، ١٧٥، الحديد ٥٧/٩٤:
 ١٣، ٢٧، ٢٨، الفتح ٤٩/١١١: ٢٥، النور ٢٤/١٠٢: ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١، ٥٦، المجادلة
 ١٠٥/٥٨: ٢٢، الحجرات ٥٠/١٠٦: ١٠، التوبة ٩/١١٣: ٢١، ٦١، ٧١، ٩٩.^٣

وكلمة الرحمن قد تكررت ٥٧ مرة والرحيم ٩٥ مرة^٤. فكل من الكلمة لها معان مختلفة،
 مثلاً سورة البقرة قال تعالى: "يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ" (البقرة ٨٧/١: ١٠٥). يقول الإمام الطبري
 معلقاً على هذه الآية: والله يختص من يشاء بنبوته ورسالته، فيرسل إلى من يشاء من خلقه،
 فيفضل بالإيمان على من أحب فيهديه له، والإختصاص إياهم بها: أفرادهم بها دون غيرهم من
 خلقه، وإنما جعل الله رسالته إلى من ارسل إليه من خلقه، وهدايته من هدى من عباده، رحمة منه له
 ليصيره بها إلى رضاه ومحبه وفوزه بها الجنة، واستحقاقه بها ثناء، وكل ذلك رحمة من الله له^٥.
 لا يستغني الإنسان عن رحمة الله طرفة عين، فإن وجوده وبقاءه، وسعادته وشقاءه، وأفراحه
 وأحزانه وغير ذلك مرهون برحمة الله، فالله لطيف رحيم بعباده، بل إنه يرحم العصاة والكافرين به،
 ولولا الرحمة الإلهية ما بقي في هذا العالم كافر ولا مشرك^٦.

^٣ أنظر محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)، ص. ١٣٣.

^٤ شهاب، قريش، *Menyingkap Tabir Ilahi: Asma Al-husna Dalam Perspektif Al-Qur'an*، (جاكرتا: لينتيرا هاتي، ٢٠٠٣)، ط. ٥، ص. ١٥.

^٥ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م)، د ت، ج. ١، ص. ٢٢٤.

^٦ وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢ هـ)، ط. ١، ج. ١، ص. ٥٥٥.

وعلى هذا الأساس همس وشجع الكاتب أن يكتب الرسالة العلمية على نهج التفسير الموضوعي فيضع موضوعاً تحت العنوان "الرحمة في القرآن دراسة موضوعية عن معنى الرحمة".

ب. تعبير المسألة

أما المسائل الرئيسية التي سيبحثها الكاتب ما هي إلا تتركز آيات التي تتكلم عن رحمة الله، ليكون هذا البحث بحثاً موجهاً فستتفرع منها إلى عديد من مسائل فرعية كما سوف نرى في المضامين التالية:

١. ما معنى رحمة الله؟

٢. إلى كم تنقسم رحمة الله؟

٣. كيف كان الله كتب على نفسه الرحمة؟

ج. أهداف البحث وأهميته

تهدف هذه الرسالة إلى:

١. معرفة معنى الرحمة

٢. معرفة أقسام رحمة الله كما رسمه القرآن

٣. معرفة كتابة الله على نفسه الرحمة كما رسمه القرآن

ومن المتوقع أن تكون نتيجة هذا البحث لها أهمية وفائدة، تنحصر فيما يلي:

١. حث المسلمين أن يتخلق بالأخلاق الحسنة يعني الرحمة والتراحم والتخاذ القرآن

دستورا لهم في علاقتهم مع الآخرين.

٢. لتذكرة إخواننا المسلمين ليحمدوا الله على رحمته المتنوعة ويشكروه فيزيدهم من فضله وكرمه وإحسانه.

٣. فتح مجالات الباحث والأسهام بالكتابة والبحث من قبل المتخصصين عن مسائل رحمة الله على نظر القرآن تعمقا وتبحرا.

٤. ليكون البحث مرجعا مقنعا لمن يريد الاستفادة عن حقائق رحمة الله الذي وضحها القرآن.

د. الدراسات السابقة

العلم بالدراسات السابقة يعين الباحث ليقوم بالبحث الجديد ولا يعيد البحث الذي بحثه سابقه حتى يلتمس في تحصيل الحاصل

بعد أن لا حظ الباحث من البحوث السابقة لم يجد البحث العميق الذي تكلم عن رحمة الله إلا:

١. Dra. Imas rosyanti, esensi alqur'an وهي تكلمت عن الرحمة والذين يجدونها

ولكن ليس بالعميق إلا قليلا

٢. وكذلك عبد الحاكم الماجستير حيث تحدث عن معنى الرحمن والرحيم في القرآن

وكلام الصوفي عن رحمة الله.

٣. M. Quraish Shihab, al-Asma al-Husna (dalam perspektif alqur'an)،

تكلم عن معنى الرحمن الرحيم

٤. Ensiklopedi Al-Quran، هناك يبحث عن لون الرحمة.

٥. خلق المسلم للغزالي، حيث تحدث عن مجموعة من الأخلاق الإسلامية من المنظور الإسلامي العام.

٦. الأخلاق الإسلامية، لعلي فضل الله، حيث تحدث عن فضيلة صلة الرحم مع ذكر وتحليل بعض النصوص الواردة في هذا الشأن.

لهذا كانت هذه الرسالة للتعرف على حقيقة رحمة الله التي أرادها الله عز وجل من الآيات القرآنية من خلال البحث الموضوعي الذي سيبحثها الكاتب.

هـ. منهج البحث

١. البحثة:

حقيقة هذا البحث العلمي إستخدامها الكاتب بالبحث المكتبي (*library*) *Research* يعني جميع البيانات من الكتب المتنوعة ذات العلاقة بالبحث. فمادة الرحمة في القرآن تدل على أنها شيء مهمّ محتاج على التحليل والبيان، في هذا المجال يسرد الكاتب منهج التفسير الموضوعي بخطوات التالية^٧:

أولاً. حصر الآيات التي تدور عن الرحمة من مكّي ومدني. تسهيلاً وتيسيراً

لجمعها إستخدام الكاتب المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم للأستاذ

محمد فؤاد عبد الباقي.

^٧ أنظر عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، دراسة منهجية موضوعية، (بيروت: دار الفكر ١٤٢٥ هـ)،

ثانيا. بعد الجمع فحصر الآيات وترتيبها حسب نزولها علي النبي صلي الله عليه

وسلم مع الوقوف علي أسباب نزولها.

ثالثا. تفتيش العمل لمعرفة مناسبة الآيات التي تتكلم عن الرحمة في سورها قبلاً

وبعداً.

رابعا. تكوين الموضوع في إطار متناسق وهيكل متناسب.

خامسا. إتمام الموضوع بما ورد من حديث الرسول الله صلي الله عليه وسلم، حتى

يكمل له هيكله ويزداد وضوحا وبيانا.

سادسا. دراسة هذه الآيات دراسة شبهة موضوعية.

٢. البيانات ومصادرها:

أولا. البيانات :

البيانات المحتاجة في هذا البحث العلمي تتكون من الآيات التي تتكلم عن

رحمة الله في القرآن بعد الغوص والخوض عن الآيات المذكورة في المعجم

المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وغيره توجد هناك آيات متعددة وكثيرة منها:

ثانيا. المصادر البيانات:

مصادر البيانات في هذا البحث من المراجع التي تبحث عن رحمة الله وتنقسم

الي قسمين:

(١) المصادر الأساسية والرئيسية : القرآن الكريم، والمعاجم مقياس اللغة،

ومفردات الفاظ القرآن الكريم، ولسان العرب والأحاديث والمفسرة

لآيات القرآن وغيرها من التفاسير التي تتعلق بهذا البحث.

(٢) المصادر الثانوية: ككتب التفاسير والأحاديث وغيرها من الكتب

والرسائل العلمية والثقافية والمجلات العلمية والإجتماعية والمواقع

الإلكترونية وموسوعة المكتبة العلمية التي ذات العلاقة نحو هذا

البحث.

٣. طريقة جمع البيانات

الطريقة التي سلكها الكاتب لجمع البيانات، هي تخرج الآيات المتعلقة بالبحث

باستخدام معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وغيرها، ثم ترتيبها حسب جدول ترتيب

نزول سور القرآن، ثم تناولها بالشرح والبيان، وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي بنظر

وتأمل على كتب التفاسير، والأحاديث وغيرها من الكتب والرسائل العلمية والثقافية

والمجلات العلمية والإجتماعية والمواقع الإلكترونية وموسوعة المكتبة العلمية التي ذات

العلاقة بهذا البحث.

٤. طريقة تحليل البيانات

ولتحليل البيانات يعرض الكاتب في دراسة ومطالعة بعض التفاسير كمراجع لهذا البحث

ويستخدم الكاتب في تحليل البيانات أسلوب التفسير الموضوعي أي جمع الآيات القرآنية،

ذات الهدف الواحد التي إشتكت في موضوع ما، وترتيبها مع الوقوف على أسباب

نزولها، ثم يناولها بالشرح والبيان وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي الذي يجليها من جميع نواحيها وجهاتها، ووزنها بميزان الصحيح، يبين الباحث معه الموضوع على حقيقته، ويجعله يدرك هدفه بسهولة ويسر.

و. ترتيب البحث

يرتب الكاتب هذا البحث العلمي على خمسة أبواب كما نرى في المضامين التالية:

الباب الأول: مقدمة التي تتكون من بواعث البحث وتعبير المسألة وأهداف البحث وأهميته ومنهج البحث وترتيب البحث.

الباب الثاني: تكلم عن معنى الرحمة لغةً واصطلاحاً ثم أقترن بالمعاني التي ورد عليها لفظ الرحمة في القرآن والألفاظ التي ترادف رحمة الله في القرآن

الباب الثالث: أقسام رحمة الله في القرآن تكلم عن رحمة الله العامة لكل إنسان مؤمناً كان أم كافراً ومظاهرها ورحمة الله الخاصة للمؤمنين ومظاهرها

الباب الرابع: الله كتب على نفسه الرحمة تتكلم عن وعد الله أن يرحم عباده المؤمنين أم الكافرين والأسباب التي تؤدي بها رحمة الله ثم الرسول صلى الله عليه وسلم هو المثل الأعلى

والقدوة الحسنة لمن يرحم الناس وينال رحمة الله.

الباب الخامس : الخاتمة تحتوي على نتائج البحث والتوصيات.